SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.3 No.1 2022
eISSN 2716-5515 (71-85)

ما أُجْمِلَ بِبيان بين قوله تعالى: {فَجَاسُوا} وقوله تعالى {جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا}

WHICH WAS MOST SUMMARIZED BY A STATEMENT BETWEEN THE ALMIGHTY'S SAYING: SO THEY SWAM, AND THE ALMIGHTY'S SAYING, WE HAVE BROUGHT YOU A GROUP OF PEOPLE

Abdulkareem Omar Abdulkareem[1]*
[1]College of Law and Political Science, Iraqi University, Baghdad, Iraq
Corresponding author: oyra04@yahoo.co.uk

Received: 15 Mar 2022, **Revised:** 15 Apr 2022, **Accepted:** 31 May 2022, **Published:** 30 Jun 2022

To Cite this Article (APA): Abdulkareem, A. O. (2022). ما أُجْمِلَ بِبيان بين قوله تعالى: {فَجَاسُوا} وقوله تعالى {جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا}. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *3*(1), 71-85. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.5.2022

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.5.2022

الملخص

فإن موضوع الإجمال والبيان من المواضيع التي أهتم بها علماء اللغة والبيان والبلاغة؛ ذلك لوجود الإجمال في الكثير من النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فيأتي البيان إما بنص منهما فيسمى مفسرا، وإما من غير نص عن طريق العقل فيسمى مؤولا. ومما لا شك فيه إن بعض آيات القرآن الكريم تفسر بعضها بعضا، وقد يأتي التفسير عن طريق السنة النبوية الشريفة، وقد يؤول المعنى عند إنعدام النص، فيكون للعقل متسع، وقد يكون اللفظ من حيث الاستعمال إما حقيقة أو مجازا، ويمكن أن يكون صريحا أو كناية، وهذا نجده واضحا في الكثير من النصوص الشرعية، بحثنا يتكلم عن ذلك في ما كان مجملا في سورة الإسراء في قضاء الله تعالى على بني إسرائيل بالإفساد مرتين مع العلو في الأرض، ومن ثم إخباره تعالى في سورة الإسراء بآية مجملة بما يعرف بالسبي الأول، ثم بيان ذلك في آية آخرى توضح مقصوده، مع آية ثالثة تنبؤنا بقرب الموعد الثاني، الآية الأولى أجملت قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا}، والآية الثانية: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا}، والآية الثالثة: {وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا}، فالمجمل في الآية الأولى: (عبادا لنا، الديار)، والبيان في الآية الثانية: (المسجد)، والآية الثالثة: المجمل (جئنا بكم لفيفا)، هذا ماسنبحثه أصوليا في هذا البحث ببيان ما نراه مقصود الشارع من ذلك الإجمال والبيان.

الكلمات المفتاحية: مجمل، بيان، تفسير، ديار.

Abstract
The concepts of *Ijmal* (generality) and *Bayan* (elucidation) have long been areas of focus among scholars of language, rhetoric, and exegesis, due to their widespread presence in the texts of the Qur'an and the Prophetic Sunnah. Sometimes, clarification (*bayan*) is provided through another scriptural text—known as *tafsir*—while at other times, it is derived through reason or interpretation—referred to as *ta'wil*. It is well known that certain verses of the Qur'an explain others, and that Prophetic traditions also serve as explanations. In cases where no explicit text exists, rational inference is employed, allowing broader interpretative space. Furthermore, linguistic expressions may be literal (*haqiqah*) or metaphorical (*majaz*), and may take the form of explicit or implicit meanings (*kinayah*), as is evident across numerous legal and scriptural texts. This study explores such phenomena in *Surat al-Isra'*, focusing specifically on Allah's decree regarding the Children of Israel's two instances of spreading corruption and gaining dominance on earth. The surah first presents this in a general form through a verse referring to the first captivity. A second verse then clarifies the meaning, followed by a third that predicts the approach of the second event. The first verse contains general expressions such as *"'ibādā lanā"* (Our servants) and *"al-diyār"* (the homes), which are elucidated in the second verse by specifying *"al-masjid"* (the mosque). The third verse adds further context, stating *"We brought you forth as a mixed group."* This paper examines these verses from a usūli (principles of jurisprudence) perspective, aiming to uncover the intended wisdom behind the general and specific language employed in the divine text.

Keywords: generality (*ijmāl*), clarification (*bayān*), interpretation (*tafsīr*), homes (*diyār*).

المقدمة

إن موضوع الإجمال والبيان من المواضيع التي أهتم بها علماء اللغة والبيان والبلاغة؛ ذلك لوجود الإجمال في الكثير من النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فيأتي البيان إما بنص منهما فيسمى مفسرا، وإما من غيرهما كاللغة والعرف أو عن طريق العقل فيسمى مؤولا. ومما لا شك فيه أنَّ بعض آيات القرآن الكريم تفسر بعضها بعضا، وقد يأتي التفسير عن طريق السنة النبوية الشريفة، وقد يؤول المعنى عند انعدام النص، فيكون للعقل متسعا، دون أن يخرج عن دائرة الشرع، وقد يكون اللفظ من حيث الاستعمال إما حقيقة أو

مجازا، ويمكن أن يكون صريحا أو كناية، وهذا نجده واضحا في الكثير من النصوص الشرعية. بحثنا يتكلم عن ذلك في ما كان مجملا في سورة الإسراء في قضاء الله تعالى على بني إسرائيل بالإفساد مرتين مع

العلو في الأرض، ومن ثم إخباره تعالى في نفس السورة بآية مجملة بما يعرف بالسبي الأول، ثم بيان ذلك في آية أخرى توضح مقصوده، مع آية ثالثة تنبؤنا بقرب الموعد الثاني.

سبب اختيار الموضوع، لِما فيه مِن إعجازٍ تأريخي وإخبارٍ يقيني بما وقع وماسيقع. تكمن أهمية الموضوع من كون أن القرآن الكريم يخبرنا بما كان من المسجد الأقصى وبما سيكون له، وما علينا إلا تدبر آيات سورة الإسراء في ذلك عن طريق معرفة مقصد الشارع الحكيم؛ لذلك سنحاول تدبر المعاني المجملة عن طريق معرفة بيانها من نفس القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة.

البحث يحاول الإجابة عن تساؤولات محددة، هي:

١) هل كان المسجد الأقصى يسمى مسجدا قبل نزول سورة الإسراء.
٢) ماهي الديار المقصود بها بقوله تعالى: {فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ} وأين مكانها.
٣) من هم المقصودون بقوله تعالى: {بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا}.
٤) من هم المقصودون بقوله تعالى: {وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ}.
٥) ما المقصود بقوله تعالى: {وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا}.
٦) هل الإجمال في اخبارات تحرير المسجد الأقصى من اليهود مقصودة من الشارعالحكيم.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل النصوص الشرعية وتحقيق مقاصدها، بالإضافة إلى المنهج العقلي في استنباط الأحكام وفهم مقصود الشارع من خلال الدلالات العامة والخاصة للنصوص. وقد تم توظيف هذين المنهجين من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة ومدعومة بالأدلة النقلية والعقلية.

ماهية الإجمال

أ) الإجمال باللغة والاصطلاح

المجمل لغة:من أجملَ يُجمل إجمالاً، فهو مُجْمِل، والمفعول مُجْمَل. وقد ذكر ابن فارس لمادة (جمُل) أصلين قال:" الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ.

فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان:٣٢].

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمَلُ مِنْ هَذَا; لِعِظَمِ خَلْقِهِ. وَالْجُمَّلُ: حَبْلٌ غَلِيظٌ، وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا. وَيُقَالُ أَجْمَلَ الْقَوْمُ كَثُرَتْ جِمَالُهُمْ. وَالْجُمَالِيُّ: الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ، كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْجَمَلِ ; وَكَذَلِكَ نَاقَةٌ جُمَالِيَّةٌ.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْجَمَالُ، وَهُوَ ضِدُّ الْقُبْحِ. وَرَجُلٌ جَمِيلٌ وَجُمَالٌ"(ابن منظور، ١٤١٤، ٤٨١/١). والأصل الأول هو المقصود هنا وهو المجموع من أجمل الحساب إذا جمع وجعل جملة واحدة.

المجمل عند أصوليّ الأحناف أحد الأقسام الأربعة للمبهم والتي هي: الخفي، المشكل، المجمل، المتشابه، ولهم فيه تعاريف عدة وهي تتفاوت في درجة خفائها، فأقلها خفاءٍ وإبهامٍ: الخفي، ثم المشكل، ثم المجمل، ثم المتشابه؛ والمقابلة بين هذه الأقسام والأقسام السابقة على الوجه التالي: الخفي يقابل الظاهر، المشكل يقابل النص، المجمل يقابل المفسر، المتشابه يقابل المحكم.

أما جمهرة المتكلمين، فقسموا اللفظ الواضح إلى ظاهر ونص، وقسموا المبهم إلى مجمل ومتشابه. المجمل عند الحنفية:"ما ازدحمت فيه المعاني، واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة، بل بالرجوع إلى الاستفسار، ثم الطلب، ثم التأمل".

وعرفه السرخسي في أصوله فقال: "وأما المجمل فهو ضد المفسر، مأخوذ من الجملة، وهو لفظ لا يفهم المراد منه إلا باستفسار من المجمِل، وبيان من جهته يعرف به المراد، وذلك إما لتوحش في معنى الاستعارة، أو في صيغة عربية مما يسميه أهل الأدب لغة غريبة" (السرخسي، ١٩٩٣م، ١٦٨/١).

ويتلخص مما سبق ما يلي: أن المجمل عند الأحناف:

١) هو ما ازدحمت حوله المعاني على وجه لا يدرك من نفس العبارة.
٢) لبيان المجمل يتعين الرجوع إلى المجمِل.
٣) إن السبيل لبيان الإجمال هو النقل.

من ذلك كله نخلص إلى أن المجمل عند الأحناف هو: ما أمكن إدراك المراد منه بالنقل لا بالعقل، فإن أمكن إدراك المراد من اللفظ بالعقل فهو المشكل عندهم، أما إذا كان الخفاء راجعا لعارض غير اللفظ فهو الخفي، وإن لم يمكن إدراكه أصلا لا بالنقل ولا بالعقل، فهذا هو الذي يسمى عندهم بالمتشابه.

المجمل عند جمهور الفقهاء هو مارجحه الآمدي من الشافعية بأنه: "هُوَ مَا لَهُ دَلَالَةٌ عَلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ لَا مَزِيَّةَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ" (الآمدي، ١٤٠٤هـ، ٩/٣).

من ذلك فإن الذي يميل له الباحث أن المجمل في الأخبار هو مايطابق قول أصوليّ الأحناف دون الجمهور، وذلك لأن الأحناف ذهبو إلى أن المجمل هو (ما ازدحمت فيه المعاني، واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة، بل بالرجوع إلى الاستفسار)، والاستفسار إنما يقع من نفس المصدر، وهنا هو الوحي، سواء أكان آيٌ من كتاب الله تعالى أو حديثٌ شريف بيَّن مراد الله تعالى في الأخبارات المجملة.

ب) اسباب الإجمال في الأخبارات.

وقوع الإجمال في القرآن الكريم اسبابه كثيرة، منها: اسباب بمعيار شكلي ومنها بمعيار موضوعي، ولكلا السببين حكم وعبر، سأكتفي بذكر أهمها (الصنهاجي، ١٩٨٨م، ص٣٧) وينظر (عبدالكريم النملة، ١٩٩٩، ج١٢٢٢/٣) وينظر (حمزة أسامة، ٢٠١٧، ج١/ص٣٤).

تُقسَّم أسباب الإجمال بحسب المعيار الشكلي إلى ثلاثة أنواع، وهي الأسباب النحوية، البلاغية و الراجعة إلى الوضع اللغوي، كما في يلي:

١) الأسباب النحوية: تُعَدُّ الأسباب النحوية من أبرز أنواع الإجمال الناتج عن المعيار الشكلي، وتشمل عدداً من المواضع التي تؤدي إلى غموض المعنى، ومنها: تعدد مرجع الضمير، وتعدد مرجع الصفة، وتعدد مرجع اسم الإشارة، وتعدد صاحب الحال، وتعدد متعلق الجار والمجرور، وتعدد متعلق الظرف، والتردد الحاصل من الإضافة، والتردد بين الصفة والحال، والتردد بين المفعول المطلق والحال، والتردد بين الفاعل والمفعول، وتردد اسم الفاعل واسم المفعول بين الماضي والحال والمستقبل، بالإضافة إلى تعدد فاعل المفعول المطلق.

٢) الأسباب البلاغية: تعد الأسباب البلاغية من العوامل المؤثرة في وقوع الإجمال لما تثيره من احتمالات متعددة تؤدي إلى غموض المعنى، ومن أبرز هذه الأسباب التردد الحاصل من احتمال الحذف وتقدير المحذوف، والتردد الناتج من الإبهام، والتردد بين التقديم والتأخير، والتردد الحاصل من إرادة فرد معيّن من أفراد الحقيقة الواحدة، والتردد الناتج من تعذر الحقيقة وتساوي المجازات، وكذلك التردد بين المجاز والإضمار.

٣) الأسباب الراجعة إلى الوضع اللغوي: تُعَدُّ الأسباب الراجعة إلى الوضع اللغوي من العوامل المهمة في حدوث الإجمال، وتشمل عدداً من المواضع التي يسهم فيها البناء اللغوي في غموض المعنى، ومن هذه الأسباب التردد الحاصل من تغير الشكل، والتردد الناتج من تغير النقط، والتردد المترتب على الإفراد والتركيب، والتردد بين كون الكلمة اسماً أو فعلاً، بالإضافة إلى التردد الناتج بسبب الاشتراك اللفظي.

وبعد تناول أسباب الإجمال المتعلقة بالمعيار الشكلي، ننتقل إلى نوع آخر من الإجمال، وهو الإجمال المرتبط بالمعيار الموضوعي، والذي يبرز بوضوح في السياقات القرآنية التي تتطلب تأملاً في المضمون العام دون الاقتصار على ظاهر اللفظ. وهو الإجمال في القصص القرآني الذي يجعلنا نتتبع تلك القصة لمعرفة المقصود منها، إذ فيها العبر والحكم، يقول الحق سبحانه وتعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف:١١١]، هذه الآية جاءت في نهاية سورة تكلمت عن قصة يوسف عليه السلام، فكانت خاتمتها بيانا لأولها، إذ في بدايتها قال تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}[يوسف:٤]، فالإجمال واقع في قوله تعالى: {أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} فكان بيان ذلك الإجمال في نفس السورة بقوله تعالى: {رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ}[يوسف:١٠٠]، إذ كان ذلك بيان لعدد أخوته وأبويه، وهذا الإجمال موضوعي وليس شكلي؛ كونه جاء بعد مدة وليس في نفس اللفظ، فاحتاج البيان إلى تتبع القصة من بدايتها إلى نهايتها؛ كي تعلم مقصود المجمِل (بكسر الجيم) وهو الشارع الحكيم من القصة (الطبري، ٢٠٠٠م، ٥٥٦/١٥).

أيضا فإن الإجمال في قصص القرآن الكريم يدعك متابع دقيق لكلام الله تعالى لتعرف مقصوده، وهذا لا يكون إلا بمداومة القراءة بتدبر. مِن ذلك نستنتج أن الإجمال بمعيار موضوعي له فوائد، منها:

١) القراءة بتدبر لآي القرآن الكريم.
٢) يجعلك تعيش أجواء القصة القرآنية حتى نهايتها.
٣) يزيد في التشويق لمعرفة مقصود الإجمال.
٤) يؤكد لك بأنك لا تستطيع أن تعرف المراد من القصة إلا بمتابعتها كاملة.
٥) أن العبر والحكم من القصص القرآني لا تنتهي.
٦) التدرج بمعرفة مقصود الشارع نوع من أنواع التربية التي انتهجها القرآن الكريم لأجل التربية النفسية، والتعلم بأن القصة القرآنية تقتضي المدة من الزمن، بالتالي تصل إلى نتائج كثيرة، منها: العبرة بالصبر، وأنك ليس شرطا بأن تعيش لنهاية القصة، بل أنك تستشعر نهايتها كأنك تعيشها (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٢/٤٤١).

الإجمال في قصة المسجد الأقصى

الإعجاز التاريخي في الإجمال في قوله تعالى:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[الاسراء:١].

لا شك إن التسلسل التأريخي لنزول آيات القرآن الكريم يعطينا بعض التصور على تأريخ تسمية البيت العتيق بالمسجد الحرام، سورة الإسراء هي من السور المكية، وهي أول سورة ذكرت اسم المسجد الحرام صراحة، وفي ذلك دليل ونبوءة بأن البيت العتيق سيحوط ويكون اسمه المسجد الحرام؛ ذلك لإن نزول سورة الإسراء كان بعد رحلة الطائف (ابن كثير، ١٩٧٦م، ٢/٩٣)، فكانت هذه السورة التي صورت لنا رحلة الإسراء إلى المسجد الأقصى، "ومن مجموع هذه الأحاديث التى جمعها الإمام ابن كثير فى تفسيره يحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس، وأنه مرة واحدة قبل الهجرة" (سعيد محمد رأفت، ٢٠٠٢م، ص. ٢٩)، "ففى قوله تعالى من سورة النجم: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى} ترجح ما ذكره جماعة من العلماء من أن الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة بأعوام لأن الآيات الكريمة- هنا- تذكر رؤية النبى صلّى الله عليه وسلم لجبريل عليه السّلام نزلة أخرى عند سدرة المنتهى أى أنه قد وقع"

(سعيد محمد رأفت، ٢٠٠٢م، ص. ١٩٦)، ورحلة المعراج من المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى، فقد صورتها سورة النجم الآيات (١- ١٨).

وبتتبع آيات القرآن الكريم نجد أن ذكر المسجد الحرام صريحا في خمسة عشر موضوعاً، منها الموضوع المذكور في بداية سورة الإسراء، وهو أول ذكر للاسم الصريح للمسجد الحرام، أما بقية المواضع فكانت بعده، وكلها مدنية النزول.

بل نجد أن الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، كان يسمي الكعبة بالمثابة وليس بالمسجد الحرام في قصة بناء الكعبة الشريفة، وسماه بالبيت أيضا، قال تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة:١٢٥]، أيضا نجد أن الله سبحانه وتعالى قد سمى الله تعالى بيته أيضا بالبيت العتيق كما في قوله تعالى: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج:٢٩]، وسمى الله سبحانه وتعالى مكة بالحرم في معرض امتنانه على قريش بأن جعل لهم حرما آمنا، ومن حوله الأعراب يتقاتلون بينهم، قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ} [العنكبوت:٦٧]، وهكذا نجد أن أول تسمية للحرم المكي بالمسجد الحرام كانت في سورة الإسراء في المرحلة المكية، وما بعدها كان في العهد المدني، وفي ذلك فرق بين اسم مكة، والحرم، والمسجد الحرام.

يؤيد ذلك ما جاء في الحديث الشريف الذي أخرجه البخاري، قال صلى الله عليه وسلم: "أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا" (البخاري، ١٤٢٢، رقم:٢١٢٩، ٦٧/٣).

نستنتج من ذلك أن قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} يدل على أن الكعبة الشريفة في مكة المكرمة بعد أن كان هناك أكثر من ٣٦٠ صنما، ستفتح على يد المسلمين وتهدم الأصنام وتحوط لتكون مسجدا حراما، داخل حرم مكة المكرمة، وقد كان، فعن الزهري قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح – فتح مكة – فخرج من المدينة في رمضان، ومعه من المسلمين عشرة آلاف، وذلك على رأس ثماني سنين ونصف سنة من مقدمه المدينة، وافتتح مكة لثلاث عشرة بقين من رمضان (ابن كثير، ١٩٨٨، ٣٢١/٤)، "و قيل: المراد به نفس الكعبة، وقيل: نفس المسجد الّذي فيه الكعبة، وفيه يقع الطواف والصلاة إليها، وقيل:

نفس مكة، وقيل: جميع الحرم، وقد أطلق لفظ المسجد الحرام بهذه الاعتبارات الأربعة، على الموضع الّذي اسرى منه بالنبيّ عليه الصلاة والسلام" (تقي الدين المقريزي، ١٩٩٩م، ١٩٣/٨). وهذا من جهة المسجد الحرام.

أما من جهة المسجد الأقصى، فإن لفظة المسجد الأقصى الصريحة لم ترد في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع، علما بأنها لم تكن مسجدا في ذلك الوقت على المعنى المعروف بالمسجد في الإسلام، فجاءت التسمية هنا إيذانا من الله تعالى من أن بيت المقدس سيؤول إلى المسلمين، ولا يكون ذلك إلا بفتح بيت المقدس على يد المسلمين ثم تحويطه ليكون مسجدا، بل أن هناك سابقة بذلك وهي ما ثبت بالحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالأنبياء والرسل جميعا فيه: "فلما دخل النبي – صلى الله عليه وسلم – المسجد الأقصى قام يصلي، فالتفت ثم التفت، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه" (الامام أحمد، ٢٠٠١م، رقم:٢٣٢٥، ٦٤/٣)، كذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه ببيت المقدس كما جاء في الحديث الصحيح في البخاري: "عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ" (البخاري، ١٤٢٢، رقم:٣٨٨٦، ٥٢/٥). دلالة الحديث بأنه قبل نزول سورة الإسراء.

أيضا ورد بإن التسمية كانت قبل التسمية بسورة الإسراء تسمى بيت المقدس، وإيلياء ويقال: "بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل، والقدس بالسكون والتحريك، والأرض المقدسة وإليا وإيليا وشلم بالتشديد، وأورشلم أي بيت الرب وصهيون بصاد مهملة مكسورة، ويقال لبيت المقدس: الزيتون، ولا يقال له: الحرم، واعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى قال صاحب إعلام الساجد بأحكام المساجد: جمعت في ذلك سبعة عشر اسمًا وهي من النفائس المهمة المسجد الأقصى وسمي الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الأجر من المسجد الحرام، وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة، وقيل لبعده عن الأقذار والخبائث وروي أن عبد الله بن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلا قوله تعالى: {إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى}، ولِم سماه الأقصى قال: لأنه وسط الدنيا لا يزيد شيئًا ولا ينقص" (شمس الدين المنهاجي، ١٩٨٤م، ٩٣/١)، وسمي أيضا بالربوة، كما في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}[المؤمنون:٥٠]، والربوة هي ربروة بيت المقدس في قول لجماعة من السلف (الطبري، ٢٠٠٠م، ٣٨/١٩).

خلاصة الأمر في الإعجاز التأريخي لهذه الآية الكريمة: أنها وقعت بالفعل فسمي البيت العتيق بالمسجد الحرام، وسمي بيت المقدس بالمسجد الأقصى بعد سني من نزول الآية الكريمة.

لكن هذا لا يعني إن اسم المسجد الحرام والمسجد الآقصى لم يكن اسمهما كذلك، بل بيان اسمهما لنا جاء بعد نزول سورة الإسراء.

الإجمال في قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا}[الاسراء:٥].

هذه الآية متعلقة بالتي قبلها، والتي ذُكِر فيها قضاء الله تعالى لبني إسرائيل تاريخهم في حقبة طويلة من الزمن بين ارتفاعين وإفسادين قال تعالى: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} [الاسراء:٤]، يقول معظم المفسرين إن الإفسادين والعلويين قد حصلا بالفعل، وهم بذلك قد رتبوا ما حصل من الوعدين في الآيات التالية، لكن الذي يميل إليه الباحث إن الوعد الآخر لم يقع لحد الآن؛ ذلك لأن قوله تعالى في الوعد الثاني: {وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ} [الاسراء:٧].يدل على أن الوعد الثاني يكون في وقت يكون للمسلمين كلمة.

نرجع للإجمال في الآية الكريمة، كلمة {عِبَادًا لَنَا}، معظم المفسرين ذكر بأنهم إما من النبط أو من البابليين، وإن كان أكثرهم مال إلى البابليين، وكلا القوم ليسوا مؤمنين، وهنا وقع الإجمال، كيف يكون عباد وليسوا بمؤمنين، من المعلوم أن العبودية نوعان: قسرية، وهذه يشترك فيها جميع المخلوقات، واختيارية وهذا الأمر أقرب إلى سياق وفهم الآيات الكريمة؛ وذلك لإنمعظم المفسرين ذكر بأنهم بابليون أو النبط، يؤيد ذلك بأن الله سبحانه وتعالى ذكر العباد بعموهم القسري والاختياري في سورة مريم، قال تعالى: {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا} [مريم:٩٣]، ثم أن الله سبحانه وتعالى قد وصفهم بأنهم ذو بأس شديد، ولم يصفهم بالمؤمنين، وجاءت التفاسير بأنه سنحاريب أو بختنصر أو جالوت(الطبري، ٢٠٠٠م، ٣٦٧/١٧) وينظر(الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٦٤٩/٢) وينظر(الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٩٩/٢٠) وينظر(ابن كثير، ١٩٨٨، ٤٤/٥)، ورجح البغوي قول ابْنُ إِسْحَاقَ بأنه: "بُخْتُنَصَّرُ الْبَابِلِيُّ وَأَصْحَابُهُ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ" (البغوي، ١٤٢٠ هـ، ١٢٢/٣)، وجاء في تفسير أولي بأس شديد: " أَنَّهُ إِذَا جَاءَ وَعْدُ الْفُسَّاقِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَرْسَلْنَا عَلَيْكُمْ قَوْمًا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ، وَنَجْدَةٍ وَشِدَّةٍ، وَالْبَأْسُ الْقِتَالُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَحِينَ الْبَأْسِ} [البقرة:١٧٧]، وَمَعْنَى بَعَثْنا عَلَيْكُمْ أَرْسَلْنَا عَلَيْكُمْ، وَخَلَّيْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ خَاذِلِينَ إِيَّاكُمْ"(الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٢٩٩/٢٠).

ثم الإجمال في قوله تعالى: {فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ}، كلمة جاسوا كما جاءت في اللغة:"أَي تَرَدَّدُوا بَيْنَهَا لِلْغَارَةِ، وَهُوَ الجَوَسانُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: قَتَلُوكُمْ بَيْنَ بُيُوتِكُمْ، قَالَ: وجاسُوا وحاسُوا بِمَعْنًى واحد يذهبون ويجيئون؛ وَقَالَ الزَّجَّاجُ: فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ أَي فَطَافُوا فِي خِلَالِ الدِّيَارِ يَنْظُرُونَ هَلْ بَقِيَ أَحد لَمْ يَقْتُلُوهُ؛ وَفِي الصِّحَاحِ: فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ، أَي تَخَلَّلُوهَا فَطَلَبُوا مَا فِيهَا، كَمَا يَجُوس الرجلُ الأَخبار أَي يَطْلُبُهَا"(ابن منظور، ١٤١٤، ٤٣/٦)، وجاء في تفسيرها: "عن ابن عباس رضي الله عنهما (فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ) قال: مشوا. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول: معنى جاسوا: قتلوا، ويستشهد لقوله ذلك ببيت حسان: "وَمِنَّا الَّذِي لاقى بسَيْفِ مُحَمَّدٍ ... فَجاسَ بِهِ الأَعْدَاءَ عُرْضَ العَساكِرِ. وجائز أن يكون معناه: فجاسوا خلال الديار، فقتلوهم ذاهبين وجائين، فيصح التأويلان جميعا، ويعني بقوله (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولا) وكان جوس القوم الذين نبعث عليهم خلال ديارهم وعدا من الله لهم مفعولا ذلك، لا محالة، لأنه لا يخلف الميعاد" (الطبري، ٢٠٠٠م، ٣٦٦/١٧).

أما لفظة الديار فلفظ مجمل غير معروف المكان، وقوله تعالى: {وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا} فدليل على أنه قد وقع. خلاصة الأمر في هذا المطلب:

١) الإجمال وقع في لفظة عباد، وقد بينا بأن المقصود هنا في هذه الآية الكريمة العبادة القسرية والله تعالى أعلم.
٢) الإجمال في قوله تعالى: خلال الديار، الآية لم تفصح عن مكان الديار.
٣) قوله تعالى: وكان وعدا مفعولا، دليل على وقوعه من قبل.

إجمالات الوعد الآخر

الإجمال في قوله تعالى: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا}.

سياق الآية الكريمة يدلُّ على عدم وقوع الوعد الآخر؛ ذلك لأن قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ} يدلُّ على المستقبل؛ كون (إذا) ظرف يستعمل لما يستقبل من الزمان.

وقوله تعالى: {لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ} أي ليسوء مجيئ ذلك الوعد للمرة الآخرة من مرتي إفسادكم يا بني إسرائيل، فتقبح وجوهكم وتخسروا خسرانا مبينا.

نرجع قليلا إلى قوله تعالى: {فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ}، قلنا إن لفظة {الدِّيَارِ} من قبيل المجمل حيث لم تبين الآية الكريمة مكان تلك الديار من الأرض المقدسة، فجاء قوله تعالى في الآية السادسة من سورة الإسراء: {وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ}، كلمة: {أَوَّلَ مَرَّةٍ} تدلُّ على الوعد الأول، ومن دخله أول مرة كما تقرر في المبحث السابق هم البابليون أو سنحاريب من أهل الموصل، وهم من أهل العراق، والآية تقرر وتبين مجمل {الدِّيَارِ} بقوله تعالى: {وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ}، إذن الدخول في الوعد الأول كان في حدود المسجد قبل أن يكون مسجدا، والدخول في الوعد الثاني كان في المسجد، وهذا يُعدُّ دليلا على:

١) أن الوعد الآخر بفتح بيت المقدس وتخليصه من يد اليهود يكون أولاً على يد المسلمين بدلالة: {وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ}، وهذا يعني بعد أن سمي بيت المقدس بالمسجد الأقصى بعد أن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانبياء فيه، ثم تم فتحه على يد المسلمين وهو ما حصل على يد الفاروق عمر (رضي الله عنه)، فحوط بيت المقدس فكان المسجد الأقصى، ثم توالت عليه الحروب سجالا بين المسلمين والصليبين حتى حرره صلاح الدين الأيوبي من الصليبين، وتوالت الأحداث حتى سقوط الخلافة العثمانية، فكان بعد ذلك تحت الاحتلال اليهودي ولا يزال.

٢) يكون الفاتحين من أهل العراق بدلالة: {كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ}.

٣) جمعا بين الأمرين الفاتحين هم من مسلمي العراق.

وقد أشار ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره للآية الكريمة بإن الديار في آية الوعد الأول هي حدود المسجد الأقصى، حيث قال رحمه الله تعالى: "وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ أَيْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَيْ فِي الَّتِي جَاسُوا فِيهَا خِلَالَ الدِّيَار"(ابن كثير، ١٩٨٨، ٥/٤٥).

الإجمال في قوله تعالى: {وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا} [الاسراء:١٠٤].

في هذه الآية الكريمة، فإن قوله تعالى: {اسْكُنُوا الْأَرْضَ} دليل على أن اليهود سينتشرون مشردين في الأرض، حتى {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ}، جاء في أكثر التفاسير بأن المقصود هو يوم القيامة، لكن هناك من أشار إلى أن المقصود هو نزول عيسى عليه السلام، وهو قول الكلبي الذي قال: "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ يَعْنِي مَجِيءَ عِيسَى مِنَ السَّمَاءِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا"(البغوي، ١٤٢٠ هـ، ٣/١٦٦)، وأشار الطبري إلى اختلاف المفسرين

في تفسير الآية الكريمة بعد أن ذكر تأويله للآية الكريمة بقوله: "وقلنا لهم (مِنْ بَعْدِ) هلاك فرعون (اسْكُنُوا الأَرْضَ) أرض الشام (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) يقول: فإذا جاءت الساعة، وهي وعد الآخرة، جئنا بكم لفيفا: يقول: حشرناكم من قبوركم إلى موقف القيامة لفيفا: أي مختلطين قد التفّ بعضكم على بعض، لا تتعارفون، ولا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته وحيّه، من قولك: لففت الجيوش: إذا ضربت بعضها ببعض، فاختلط الجميع، وكذلك كلّ شيء خُلط بشيء فقد لُفّ به، وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه، فهناك من قال: من كل قوم، وهناك من قال: جئنا بكم جميعا أولكم وآخركم"(الطبري، ٢٠٠٠م، ٥٧٢/١٧)، هذا يعني أن من قال من كل قوم بأنهمجيء بهم ليتجمعوا في الأرض المقدسة، ليقتص منهم بسبب إفسادهم الثاني، وهذا ما ارجحه والله تعالى أعلم للأسباب التالية:

١) لفظ وعد الآخرة في هذه السورة المباركة ذُكِر مرتين الأولى في قوله تعالى: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا}[الاسراء:٧]، والثانية هنا، أما لف الآخرة لوحدها فذكر أكثر من مرة في السورة لكن لم يسبق بكلمة وعد.

٢) إن هذه من الإخبارات الغيبية، حتى أن المفسرين لم ينقلوا أثرا في تفسيرها بل تأولوا في بيان ذلك، فلا يعدُّ كلامي ولا كلامهم قطعيا.

٣) ما يحصل اليوم من تجمع اليهود في الأرض المقدسة قادمين من أرض شتاتهم، وعلوا في الأرض وأفسدوا، فلم يبق إلا تحقق إكمال ذلك الوعد، وما ذلك على الله ببعيد.والله تعالى أعلم.

الاستنتاج

١) هناك وعدان لبني إسرائيل في دورتهم في الحياة يرتفعون فيها ويفسدون في الأرض.

٢) أول الوعدين قد وقع بالفعل بدلالة قوله تعالى: {وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا}.

٣) الوعد الثاني لم يقع لحد الآن، بدلالة قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ}؛ فلفظة (إذا) تدل على عدم الوقوع؛ لإنها ظرف لما يستقبل من الزمان.

٤) تباشير الوعد الثاني بدأت والله تعالى أعلم بدلالة قوله تعالى: {جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا}.

٥) من يفتح المسجد الأقصى هم من مسلمي العراق، بدلالة قوله تعالى: {وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ}.

شكر وتقدير

يزجي المؤلف خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المراجع والمصادر

ابن كثير، إ. ب. ع. (١٩٧٦م). *السيرة النبوية* (من *البداية والنهاية*، تحقيق: م. ع. الواحد). دار المعرفة، بيروت.

ابن كثير، إ. ب. ع. (١٩٨٨م). *البداية والنهاية* (ط. ١، تحقيق: ع. شيري). دار إحياء التراث العربي.

ابن كثير، أ. ف. إ. ب. ع. (١٩٩٨م). *تفسير القرآن العظيم* (ط. ١، تحقيق: م. ح. ش. الدين). دار الكتب العلمية.

ابن منظور، م. ب. م. (١٩٩٤م). *لسان العرب* (ط. ٣). دار صادر، بيروت.

أحمد، أ. ب. ح. (٢٠٠١م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (ط. ١، تحقيق: ش. الأرناؤوط، ع. مرشد، وآخرون، إشراف: ع. بن ع. المحسن التركي). مؤسسة الرسالة.

الآمدي، س. ا. ع. ب. أ. ع. (١٩٨٣م). *كتاب الإحكام في أصول الأحكام* (ط. ١، تحقيق: س. الجميلي). دار الكتاب العربي.

البخاري، أ. ع. م. ب. إ. (٢٠٠٢م). *الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري* (ط. ١، تحقيق: م. ز. ب. ن. الناصر). دار طوق النجاة.

البغوي، أ. م. ا. ب. م. (٢٠٠٠م). *معالم التنزيل في تفسير القرآن* (ط. ١، تحقيق: ع. المهدي). دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي، ع. ب. م. ا. ح. (د.ت). *أصول البيضاوي – كنز الوصول إلى معرفة الأصول* .مطبعة جاويد برس، كراتشي، باكستان.

حمزة، أ. م. ع. ا. (٢٠١٧م). *أسباب الإجمال في الكتاب والسنة وأثرها في الاستنباط* (ط. ٢). دار الفتح، القاهرة.

الرازي، ف. ا. م. ب. ع. (٢٠٠٠م). *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* (ط. ٣). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزمخشري، أ. ق. م. ب. ع. (١٩٨٧م). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط. ٣). دار الكتاب العربي، بيروت.

السرخسي، م. ب. أ. أ. ب. (١٩٩٣م). *أصول السرخسي* (ط. ١، تحقيق: أ. الوفاء الأفغاني). دار الكتاب العلمية، بيروت.

السنهاجي، ع. ح. ب. م. ب. ب. (١٩٨٨م). *مبادئ الأصول* (ط. ٢، تحقيق: ع. الطالبي). الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر.

الطبري، م. ب. ج. (٢٠٠٠م). *جامع البيان في تأويل القرآن* (ط. ١، تحقيق: أ. م. شاكر). مؤسسة الرسالة.

عيد، م. ر. (٢٠٠٢م). *تاريخ نزول القرآن* (ط. ١). دار الوفاء، المنصورة، مصر.

الفارابي، أ. ح. أ. ب. ف. ب. ز. ا. ر. (١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة* (تحقيق: ع. م. هارون). دار الفكر، بيروت.

المقريزي، ت. ا. أ. ب. ع. (١٩٩٩م). *إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع* (ط. ١، تحقيق: م. ع. الح. النميسي). دار الكتب العلمية.

المنهاجي الشافعي، ش. ا. م. ب. أ. (١٩٨٢–١٩٨٤م). *إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى* (تحقيق: أ. ر. أ.). الهيئة المصرية العامة للكتب.

النملة، ع. ك. ب. ع. (١٩٩٩م). *المهذب في علم أصول الفقه المقارن* (ط. ١). مكتبة الرشد، الرياض.